السمات النفسية و السلوك الإجرامي

محمد رحيم كمال الدين ، نادية سرياني محمد شريف ،
عزيزة عثمان ، خضير حاج إسماعيل ، جيشينا أيو مات سات

ترجمة بتصرف
أ.د. مضر خليل عمر

مقدمة

الجريمة والعنف مشكلة اجتماعية دائمة ، وآثارهما وعواقبهما مدمرة . وهما ضارتان للغاية بالنظام الأخلاقي والعلاقات داخل المجتمع . وكثيرًا ما تُستخدم معدلات الجريمة ، سواء أكانت عنيفة أم متعلقة بالملكية ، كمقياس لمستوى الأمان في الدولة . وتُعد الجريمة ، التي يُنظر إليها على أنها مرآة اجتماعية ، من أكبر الآفات الاجتماعية ، وتمثل تحديًا كبيرًا يجب القضاء عليه . ويُنظر إلى تقلب معدل الجريمة عالميًا على أنه مشكلة محيرة ، إذ يُعزز :

أ) الخوف العام، وانعدام الثقة، والغضب، والأخطاء الإدراكية ، و
ب) يُسبب الحزن لدى أفراد أسرة وأصدقاء ضحية الجريمة.

وقد دفعت الطبيعة المروعة للجريمة في جميع أنحاء العالم إلى إجراء دراسات معمقة حول أسباب وعوامل السلوك الإجرامي . على هذا المنوال ، تم تحديد عدد كبير من العناصر الإجرامية كعوامل سببية وكامنة للسلوك الإجرامي في مجموعة متنامية من أدبيات علم الإجرام وعلم الاجتماع . من الأمثلة تشمل العوامل المُسببة للإجرام السمات البيئية والاجتماعية والأسرية والوراثية والنفسية ، وغيرها الكثير. وفي هذا الصدد، يحظى دور السمات النفسية الإجرامية للفرد باعتراف متزايد كأحد أكثر العوامل المُسببة للإجرام مصداقية بين علماء علم الإجرام وعلم النفس في جميع أنحاء العالم . وقد أثبتت الدراسات المتاحة أن السمات النفسية ، مثل سمات الشخصية ، لا تقل أهمية عن العوامل البيئية في تفسير السلوك الإجرامي والمعادي للمجتمع لدى الفرد .

في هذه المراجعة الحالية ، سيتم استكشاف أربع سمات نفسية بشكل دقيق من أجل الحصول على فكرة وفهم أفضل لهذه السمات الأربع فيما يتعلق بالسلوك الإجرامي . بالمعنى الواسع ، يُمكن تعريف السلوك الإجرامي أو الإجرام بأنه أي فعل ينتهك القانون الجنائي ، بينما تُشير الجريمة إلى الفعل المُحدد للسلوك الإجرامي ، مثل الاغتصاب والقتل . في هذه المراجعة الحالية ، تُعرّف السمات النفسية عمليًا بأنها أربع سمات نفسية رئيسية ، تشمل : سمات الشخصية ، وانخفاض ضبط النفس ، والسلوك العدواني ، والتشوهات المعرفية . ومن هذا المنطلق ، تهدف هذه المقالة إلى تناول العلاقة بين هذه السمات النفسية الأربع والسلوك الإجرامي . لا ينبغي عدها وسيلةً لتبرير السمات النفسية المذكورة كسبب للسلوك الإجرامي ، بل خطوةً استباقيةً لمنع تطور أو ترسيخ سمات مماثلة لدى الفئات الضعيفة من الأشخاص ، مثل الأطفال والمراهقين والشباب "المعرضين للخطر" .

المنهجية

اعتمدت هذه المراجعة على منهجية البحث الأرشيفي ، بالاعتماد على المقالات المتاحة حول موضوع البحث . ولتحديد المقالات التي ركزت على هذه السمات النفسية المرتبطة بالسلوك الإجرامي ، استُخدمت مصطلحات مثل "الشخصية / سمات الشخصية" ، و"ضعف ضبط النفس" ، و"العدوان / السلوك العدواني" ،

و"التشويه المعرفي" . وتم البحث عن هذه المصطلحات وربطها بمصطلحات أخرى مثل "الجريمة" ، و"الإجرامية" ، و"السلوك الإجرامي" . بالإضافة إلى ذلك ، استُخدمت أيضًا طريقة البحث التراكمي لاسترجاع المزيد من المقالات ذات الصلة التي استُخدمت كمرجع في مقال معين . وتم البحث في جميع المقالات باستخدام قواعد بيانات متعددة ، مثل Google Scholar و Elsevier. تم تحديد واسترجاع عدد كبير من المقالات ذات الصلة من محركات البحث ، بما في ذلك مقالات المراجعة ، ورسائل المحررين ، والمقالات الأصلية ، بالإضافة إلى مقالات الدراسات التجريبية ودراسات الأقران التي ركزت على هذه السمات النفسية الأربع وعلاقتها بالسلوك الإجرامي . بالإضافة إلى ذلك ، جُمعت معلومات المراجعة الحالية من مصادر أخرى ، مثل الكتب ، وملفات الأعمال ، والنشرات العلمية . يوضح الشكل 1 مخطط سير عملية المراجعة هذه . يضمن جمع المعلومات من مصادر مختلفة دقة وثراء المعلومات حول الموضوع محل الاهتمام. وقد خضعت جميع المقالات المسترجعة ، بالإضافة إلى المعلومات التي جُمعت من مصادر أخرى ، لعملية تنقيح واستكشاف دقيقة . وقد تم اختيار المقالات الأكثر صلةً وإثراءً بالمعلومات لهذه المراجعة الحالية . وكانت المقالات والمصادر التي تم فحصها في هذه المراجعة من الفترة الزمنية من عام ١٩٦١ إلى عام ٢٠١٤.

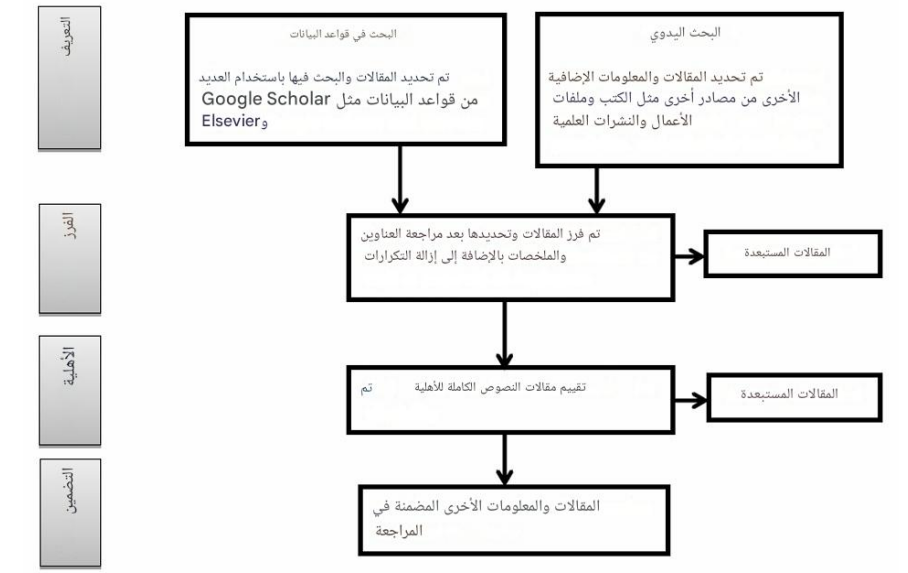

الشكل 1. مخطط انسيابي لعملية المراجعة

النتائج

العوامل الخمسة الكبرى والسلوك الإجرامي

في الأدبيات الإجرامية ، أظهرت الدراسات أن بعض السمات ترتبط ارتباطًا وثيقًا بمجموعة واسعة من السلوكيات الإجرامية . على سبيل المثال ، أشار ويبي إلى أنه من بين مكونات "العوامل الخمسة الكبرى" للشخصية ، وُجد أن اللطف والضمير تنبئ بالسلوك الإجرامي للبالغين . وفي وقت سابق ، جون وآخرون وجد أن الجانحين الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و13 عامًا والذين شاركوا في أعمال سرقة وتجارة مخدرات وسلوكيات استخدام القوة سجلوا درجات أقل في سمات الشخصية كعوامل مستقلة عن الإجرام . ووفقًا للدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) ، تُعرّف

سمات الشخصية بأنها الأنماط الدائمة في إدراك البيئة والذات والتواصل معها والتفكير فيها ، والتي تتجلى في مجموعة واسعة من السياقات الاجتماعية والشخصية .

ومن وجهة نظر علماء النفس ، تُعرف الشخصية بأنها نمط تفكير وعواطف وسلوك فريد طويل الأمد للشخص . في حين أن الشخصية تعكس الخصائص الفريدة للفرد ، تُعرّف السمات بأنها "أبعاد الفروق الفردية في الميول لإظهار أنماط متسقة من الأفكار والمشاعر والأفعال" . في اللطف والضمير والانفتاح ، وحصلوا على درجات أعلى في الانبساط مقارنةً بغير الجانحين . وجدت هيفن أن العصابية ، بالإضافة إلى اللطف والضمير ، تنبئ بسلوك الجانحين . علاوة على ذلك ، أفادت هيفن بأن العصابية مرتبطة بشكل إيجابي ، وأن اللطف والضمير يرتبطان بشكل سلبي بالتخريب المبلغ عنه ذاتيًا .

اتسمت فئة المراهقين المعادين للمجتمع ، والذين يعانون من ضعف السيطرة ، والذين وُصفوا بأنهم أكثر الفئات انحرافًا ، بدرجات منخفضة للغاية في مقياسي اللطف والضمير، ودرجات معتدلة في الانبساط والانفتاح والعصابية ، مقارنةً بالمراهقين غير الجانحين . ويُعتقد أن بعض سمات الشخصية ترتبط بالإجرام والسلوك الخبيث . ومن الجدير بالذكر أيضًا أن أنماط الشخصية تبدو مفيدة جدًا في التنبؤ بالسلوك الإجرامي ، وتوفر فهمًا أفضل لكيفية تفاعل الفرد مع المشكلات ، واتخاذ القرارات ، والتواصل مع محيطه . وللتحقق من سمات شخصية المجرمين ، يستخدم علماء النفس وعلماء الإجرام عددًا كبيرًا من النماذج والمفاهيم لشرح العلاقة بين الشخصية والإجرام . صُممت جردات شخصية محددة ، مثل تصنيف الشخصية الخمس الكبرى ، ونموذج العوامل الخمسة (FFM) ، ونموذج العوامل الثلاثة لآينسك (PEN) ، لالتقاط سمات الشخصية للأفراد العاديين والمجرمين . وقد تم التحقق من صحة هذه الجردات والقياسات النفسية وتكرارها عبر لغات وبيئات ثقافية مختلفة ، بما في ذلك المجرمين ونزلاء السجون .

في دراسات المقارنات بين الجنسين ، أفاد بعض المؤلفين أن العدوان الجسدي لدى الرجال والنساء يرتبط بانخفاض مستوى اللطف ، وانخفاض مستوى الوعي ، وارتفاع مستوى العصابية . قدمت دراسات هيفن حول عنف الشريك بعض الأدلة على وجود علاقة بين انخفاض مستوى اللطف وعنف الشريك لدى الرجال والنساء . يرتبط ارتكاب العنف بين الشريكين للنساء ارتباطًا وثيقًا بعصابية نوع الشخصية (المرجع نفسه) . في الدراسات الماليزية التي أجريت على المجرمين ، لاحظ محمد رحيم وآخرون ارتباطات مهمة بين بعض سمات الشخصية في نموذج العوامل الخمسة البديلة وأنواع محددة من العدوان .

عوامل PEN والإجرام

الذهانية، والانبساط، والعصابية

هي العوامل الثلاثة الأساسية للشخصية في نموذج PEN لآينسك . يُعد نموذج PEN لآينسك إحدى النظريات القليلة التي تربط صراحةً سمات الشخصية بالإجرام . وجد دادرمان أن الجانحين حصلوا على درجات أعلى في أبعاد PEN مقارنةً بمجموعة ضابطة من غير الجانحين . في حين أن درجات العصابية المرتفعة تعكس عدم الاستقرار العاطفي والاندفاع والسلوك المعادي للمجتمع ، فإن الذهان عادةً ما يُعرّف بنقص التعاطف والقسوة والعداء والاعتلال النفسي والعدوانية ونقص التنشئة الاجتماعية . كما أشارت الأدبيات الإجرامية إلى أن الدرجات العالية في الذهان والعصابية مرتبطة بجنوح الأحداث . وجدت العديد من الدراسات الأخرى أن جنوح الأحداث يرتبط ارتباطًا إيجابيًا بالذهان والانبساط بدلاً من الذهان والعصابية السبب الرئيسي للسلوك الإجرامي والجانح .

ربطت دراسات أخرى انخفاض ضبط النفس بالقيادة تحت تأثير الكحول ، وشرب الكحول ، والتغيب المدرسي بين طلاب الجامعات. علاوة على ذلك ، ارتبط انخفاض ضبط النفس أيضًا بجنوح الأحداث المبلغ عنه ذاتيًا والتنمر من قبل الأحداث . وتُلاحظ درجات عالية في الذهان والعصابية ، وغالبًا ما توجد أيضًا في عينات المجرمين البالغين . علاوة على ذلك ، فإن خصائص الذهان ، مثل العدوانية وانخفاض التعاطف والاندفاع ، هي السمات المشتركة بين المجرمين والجانحين . ومع ذلك ، فقد ذكر بلاكبيرن بشكل مقنع أن الدرجات العالية في الذهان تعكس مجرمين أكثر خطورة وإصرارًا . الأفراد الحاصلون على درجات عالية في مقياس ImpSS أكثر عرضة للانخراط في سلوكيات إجرامية لاعتيادهم على أنشطة محفوفة بالمخاطر وغير مقبولة اجتماعيًا .

وينبع هذا الانخراط في السلوك الإجرامي من البحث عن الإثارة العالية والسعي وراء الإحساس . وقد وجدت الدراسات ارتباطات إيجابية بين السعي وراء الإحساس ومجموعة واسعة من السلوكيات غير الحكيمة والإجرامية مثل التدخين ، وتعاطي الكحول والمخدرات غير المشروعة ، والسلوك الجنسي المحفوف بالمخاطر . بالإضافة إلى ذلك ، يبدو أن مقياس ImpSS مرتبط بمجموعة واسعة من المشاكل مثل مشاكل سلوك الطفولة ، والميول العدوانية ، وجرائم القتل غير السيكوباتية .

ضبط النفس كسبب وحيد للجريمة

بالإضافة إلى سمات الشخصية ، يُعد ضبط النفس عنصرًا مهمًا آخر في تحديد احتمالية سلوك الفرد العنيف . وقد أثبتت مجموعة متنامية من الأدبيات النفسية والاجتماعية والجنائية أن ضعف ضبط النفس مؤشر ثابت ومحتمل للسلوك الإجرامي والمنحرف . في الواقع ، يُنظر إلى ضعف ضبط النفس على أنه تُعد نظرية ضبط النفس لجوتفريدسون وهيرشي من أكثر النظريات شيوعًا حول السلوك الإجرامي . وقد قامت مجموعة متنامية من الأدبيات بتقييم النظرية العامة للجريمة (GTC) تجريبيًا ، وتدعم الادعاء بأن ضعف ضبط النفس يرتبط ارتباطًا وثيقًا بالجريمة وغيرها من السلوكيات المماثلة أو غير الحكيمة . لذلك، فإن دور ضبط النفس كمؤشر مهم على الجريمة والسلوك الإجرامي واضحٌ تمامًا .

اقترح جوتفريدسون وهيرشي حجةً نظريةً تؤكد على أهمية ضبط النفس كسببٍ رئيسي للجريمة . ووفقًا لـ GTC ، يُعرَّف **ضبط النفس** بأنه "الميل إلى تجنب الأفعال التي تتجاوز تكاليفها على المدى الطويل مزاياها اللحظية" . وهو يعكس قدرة الفرد على الامتناع عن الإشباع قصير المدى . بعبارةٍ أخرى ، يكون الأفراد الذين يفتقرون إلى ضبط النفس أقل ميلًا إلى التفكير في النتائج السلبية لأفعالهم ، ويكونون أكثر استعدادًا للانغماس في السلوكيات التي تُنتج ملذاتٍ قصيرة المدى . بالإضافة إلى ذلك ، يُزعم أن ضبط النفس هو "السبب الفردي الأكثر أهمية للجريمة والانحراف" . وفقًا لجوتفريدسون وهيرشي ، تُقدم نظرية التحكم في النفس (GTC) دليلًا تجريبيًا على دور ضبط النفس كعامل سببي رئيسي للسلوك الإجرامي .

بالإضافة إلى ذلك ، تُطبق نظرية التحكم في النفس (GTC) في تفسير جميع أنواع الجرائم ، عبر العوامل الديموغرافية والثقافات وفي جميع الأوقات . ويدعم هذا الادعاء العديد من الدراسات التي أُجريت في مجتمعات غير غربية في الصين ؛ وتايتل وبوتشكوفار في روسيا؛ وفازسوني وآخرون في اليابان؛ وفازسوني وآخرون في المجر، وقد أسفرت هذه الدراسات عن نتائج واعدة . ووفقًا لنظرية التحكم في النفس (GTC) ، هناك ستة عناصر مميزة تُشكل ضبط النفس . وهذه العناصر الستة هي : الاندفاع ، والمهام البسيطة ، والأنانية ، والأنشطة البدنية ، والمخاطرة ، أخذ الأمور، وسرعة الانفعال . أكدت GTC أن الأشخاص الذين يفتقرون إلى ضبط النفس يميلون إلى التسرع ، وعدم الإحساس ، والجسدية (على عكس

العقلية) ، وقصر النظر ، والمخاطرة مع انخفاض تحمل الإحباط . مجتمعة ، ستزيد هذه العناصر من احتمالية انخراط الأشخاص ذوي ضبط النفس المنخفض في أعمال إجرامية .

أكد جوتفريدسون وهيرشي أن انخفاض ضبط النفس ينتج عنه عدد من الآثار السلبية التي تشمل الفشل في الأنشطة والعلاقات والمؤسسات الاجتماعية التي تتطلب التخطيط ، وتأخير الإشباع ، وتفضيل الأنشطة اللفظية والمعرفية . وقد اقترح أن عناصر ضبط النفس هذه تتشكل خلال مرحلة الطفولة المبكرة وتميل إلى إظهار مثل هذه الخصائص طوال العمر وتعمل جنبًا إلى جنب . الأهم من ذلك ، أن هذه العناصر قيل إنها مستمرة على مدى العمر لإنتاج بنية متماسكة مستقرة داخل الفرد . من وجهة نظر علم الإجرام ، تُعد هذه التأثيرات مهمة لأن العواقب الاجتماعية الناجمة عن انخفاض ضبط النفس غالبًا ما ترتبط بالإجرام . وقد تم وضع نماذج لتحديد كيفية مساهمتها في السلوك العنيف . ووفقًا لبوس ، يتميز العدوان بأنه نتيجة الروابط بين العواطف (الغضب) والأفكار (العداء) والسلوك العدواني . أحد النماذج التي استُخدمت في الدراسات الإجرامية هو نموذج العدوان رباعي الهياكل (AM) الذي وضعه بوس وبيري . يصف نموذج AM الذي وضعه بوس وبيري أربع سمات فرعية للعدوان . أنواع العدوان هي : العدوان الجسدي ، والعدوان اللفظي ، والغضب ، والعداء . إن الأساس النظري القوي لهذه الأنواع الأربعة من العدوان ، كونها مفهومًا عالميًا للعدوان، واضحٌ في العديد من الأدبيات المتعلقة بالعنف .

العدوان كمكون أساسي للجريمة

العنف والجريمة اللذان غالبًا ما يُتناولان على أنهما نتاج للعدوان . ومع ذلك ، ادعى أندرسون وبوشمان أنه على الرغم من وصف العنف بأنه عدوان ، إلا أنه في كثير من الحالات لا يُعد عنيفًا . يوصف **العدوان** بأنه سلوك صريح يُنفذ عمدًا لإيذاء شخص آخر لديه دافع لتجنب الأذى . وقد طُرحت مجموعة متنوعة من الآليات التي تربط بين العدوان والسلوك العنيف . تشير الأدلة المتاحة إلى أن العدوان كان محل اهتمام طويل الأمد بين علماء الاجتماع ، وخاصة في الدراسات المتعلقة بالعنف . غالبًا ما يُقيَّم العدوان من حيث علاقته بالمشاكل السلوكية . وقد أثبتت دراسة أجراها وارن وآخرون وجود علاقة مهمة بين العدوان والسلوك المعادي للمجتمع ، والذي قد يؤدي إلى انخراط الشخص في أنشطة عنيفة ، بما في ذلك القتل .

وقد أبرزت الأبحاث المبكرة حول العدوان العدوان كمكون أساسي للجرائم العنيفة . ومنذ ذلك الحين ، ظهرت العديد من النظريات . ووفقًا لـ AM ، يعكس كل من العدوان الجسدي واللفظي المكون الآلي أو الحركي للعدوان ، والذي يُنظر إليه عادةً على أنه وسيلة متعمدة لتحقيق بعض الأهداف وإيذاء الضحية . ويتألف جانب العدوان الجسدي من الركل والضرب والإيذاء . تشمل أمثلة العدوان اللفظي الصراخ والتهديد وإهانة الآخرين .

المكون الثاني للعدوان اللفظي هو المعرفي

يعكس العداء المكون المعرفي للعدوان الذي يتضمن مشاعر سلبية مثل مشاعر سوء النية والمعارضة والظلم الموجه نحو الآخرين . العداء هو رد فعل معرفي للتهديد أو الإهانة المتصورة ، مما يميزه عن العدوان الآلي . المكون الثالث للعدوان هو العاطفي . يعكس هذا المكون العاطفي الغضب . ووفقًا للعدوان اللفظي ، يُنظر إلى هذا المكون العاطفي للعدوان عادةً على أنه اندفاعي ، وطائش ، ومدفوع بالغضب . ويُقال إن هذا المكون العاطفي للعدوان هو نتيجة استفزاز مُتصور يحفز على إيذاء الهدف . في AM ، غالبًا ما يعمل الغضب كجسر نفسي يربط بين المكونات الأداية والمعرفية .

السلوك العدواني كنتائج سلبية

يبدو أن السلوك العدواني هو نتيجة الإحباط الناتج عن العوائق في تحقيق الأهداف . التحصيل من المنظور العصبي الحيوي، ارتبط العدوان بارتفاع مستويات هرمون التستوستيرون وانخفاض مستويات بعض النواقل العصبية مثل السيروتونين . كما ارتبط العدوان بالوراثة والتعلم الاجتماعي ، تشمل العوامل المهيئة الأخرى للعدوان العوامل الوراثية، وبيئة الجنين ، ومضاعفات الولادة ، وبيئة التربية ، والعوامل البيولوجية ، والاضطرابات النفسية مثل تعاطي المخدرات ، والذهان ، والاكتئاب ، واضطرابات الشخصية .

أثبت فيرجسون **وآخرون أن عوامل الشخصية أكثر أهمية من العوامل البيئية في تطوير السمات العدوانية لدى الفرد** . ومع ذلك ، فقد قيل إنه لا يوجد عامل واحد موثوق بما يكفي لتحديد جذر العدوان . الإجماع الحالي هو أن العدوان متعدد المحددات . وقد أبرزت الأبحاث السابقة العدوان كونه المكون الأساسي للجرائم العنيفة . وتشير النتائج المستمدة من الأدبيات المتراكمة ، إلى أن العدوان يؤدي إلى العنف . وقد ادعى أندرسون وبوشمان أن العنف هو عدوان ؛ ويهدف إلى إلحاق ضرر بالغ ، بما في ذلك الموت .

أنواع العدوان

من الناحية النفسية الاجتماعية ، يمكن تعريف العدوان بأنه ظاهرة نفسية تصف فئة واسعة من السلوكيات التي تهدف إلى إيذاء الآخر عن طريق الاعتداءات الجسدية أو اللفظية. وبخلاف نموذج بوس وبيري ، هناك العديد من أنواع العدوان المختلفة التي يمكن أن تظهر لدى الفرد . اقترح فيسباخ نوعين آخرين من العدوان ، يُعرفان بالعدوان الآلي والعدوان التعبيري . تاريخيًا ، يكون العدوان اندفاعيًا ، غير مدروس (مثلًا ، غير مخطط له) ، مدفوعًا بالغضب ، وله دافع نهائي هو إيذاء الهدف ، ويحدث كرد فعل على استفزاز مُتصور. ويُطلق عليه أحيانًا اسم العدوان العاطفي أو الاندفاعي أو رد الفعل . وخلص فيسباخ إلى أن معظم جرائم القتل والاغتصاب وغيرها من الجرائم العنيفة تُوجه إلى إيذاء الضحايا ، وأن العدوان العدائي والغضب هو ما يُحفزها .

التشويه المعرفي الذي يُبرر الفعل الإجرامي

عند تحديد العوامل المحتملة للانخراط في الجريمة ، بُحثت أهمية الجوانب المعرفية مؤخرًا في مجال علم الإجرام وعلم النفس الاجتماعي . وُضعت نظريات عدة كمحاولات لتفسير بداية وتطور واستمرار السلوكيات المعادية للمجتمع والعنيفة . وتماشيًا مع ذلك ، أوضحت النظريات المعرفية الاجتماعية التشوه المعرفي (CD) كنتيجة للسلوك المعادي للمجتمع أو القصور في تفسير الأحداث الاجتماعية . بشكل عام، يُعرَّف **التشوه المعرفي** (CD) بأنه طرق غير دقيقة أو متحيزة في التعامل مع التجارب أو منحها معنى . في الأدبيات الإجرامية ، لا يوجد إجماع يُذكر على المصطلحات المتعلقة بالتشويه المعرفي . طُرحت مصطلحات مختلفة للعدوان السلوكي ، على سبيل المثال ، يُمثَّل العدوان السلوكي بـ "التبريرات" ، و"التقليل من شأن" ، و"التبريرات" ، و"المواقف المعادية للمجتمع" ، و"أسلوب التفكير الإجرامي" ، و"الإدراك الاجتماعي" ، و"التشوهات المعرفية الأنانية".

العدوان

تُميَّز أنواع العدوان بأهدافها أو المكافآت التي تُقدِّمها للجاني . يُنظر إلى العدوان الأداتي على أنه وسيلة مُدبَّرة مسبقًا لتحقيق هدف آخر غير إيذاء الضحية ، وأن يكون الشخص استباقيًا بدلًا من أن يكون رد

فعل . ينشأ هذا النوع الأداتي من العدوان من الرغبة في الأشياء أو المكانة التي يمتلكها شخص آخر، مثل المجوهرات أو المال أو الأرض . العدوان التعبيري هو انعكاس لردود الفعل العدائية . من الناحية النظرية ، يحاول العدوان العدائي تفسير قدرة الأفراد على حجب الأحكام الأخلاقية لتبرير تجنب المسؤولية عن مشاكلهم السلوكية أو الانفعالية . غالبًا ما يُوصف العدوان التعبيري بأنه مواقف معادية للمجتمع ومُسببة للإجرام ، مما يعزل الفرد عن اللوم أو عن مفهوم ذاتي سلبي .

قدمت الأبحاث السابقة بعض الأدلة على ذلك بين المجرمين ، على سبيل المثال دراسات أندروز ودودن وجندرو وليتل وجوجين . أفادت الأدبيات الإجرامية على نطاق واسع بأن العدوان العدواني يُسهم في استجابات عاطفية وسلوكية إشكالية ، والتي تؤدي في النهاية إلى سلوك إجرامي ومنحرف . وقد أقرت الدراسات السابقة دور الاضطرابات السلوكية كمحفزات لمجموعة واسعة من السلوكيات العدوانية والمعادية للمجتمع . على مدى العقود الماضية ، سُلِّط الضوء على أهمية الاضطرابات السلوكية كمؤشرات قابلة للقياس للسلوك الإجرامي ، حيث غالبًا ما ترتبط الاضطرابات السلوكية بمشاكل سلوكية خارجية . أشارت الدراسات التي أُجريت على القتلة الماليزيين إلى أن المستوى العام للاضطراب السلوكي قد يؤثر على عدد أساليب القتل . ووفقًا لكمال الدين وآخرون ، فإن القتلة الذين استخدموا أساليب قتل متعددة يُظهرون مستوى أعلى من الاضطرابات السلوكية مقارنةً بمن قتلوا ضحيتهم باستخدام أسلوب واحد . وبشكل أكثر تحديدًا ، يميل القتلة الذين استخدموا أساليب قتل متعددة إلى إظهار سمات التقليل ، وهي شكل من التشوهات المعرفية الثانوية التي تُعد مبررات قبل أو بعد التجاوز .

الخلاصة

بناءً على المراجعة السابقة ، يُمكن الاستنتاج بشكلٍ معقول أن سمات الشخصية ، وضعف ضبط النفس ، والسلوك العدواني ، والتشوهات المعرفية ، تُشكل عوامل نفسية رئيسية كامنة وراء السلوك الإجرامي لدى الفرد . وقد أثبتت هذه المراجعة بنجاح وجود صلة بين هذه السمات النفسية والسلوك الإجرامي . يُعد تحديد هذه الروابط أمرًا حيويًا لجهود الوقاية والتدخل وإعادة التأهيل . وفي هذا السياق ، يُمكن تقييم السمات النفسية السلبية التي تُؤدي إلى السلوك الإجرامي من خلال أدوات القياس النفسي ، والتي ستكون مفيدة للغاية وتُسهّل التدخل المُبكر بين الفئات المُعرضة للخطر . ومن المُتوقع أن تُساهم هذه المقالة في توعية الجمهور بأهمية حماية النفس من هذه السمات النفسية السلبية التي قد تُؤدي إلى الانخراط في الجريمة .

أشارت الأبحاث السابقة إلى أن الاضطرابات السلوكية المرتبطة ارتباطًا وثيقًا بالاعتداء الجنسي على الأطفال . بالإضافة إلى ذلك ، قيل إن الاضطرابات السلوكية المرتبطة ترتفع بين المجرمين ، مثل المراهقين الذين ارتكبوا جرائم جنسية . والجدير بالذكر أن بحثًا سابقًا أجراه مورفي أظهر أن المتحرشين بالأطفال يُظهرون مجموعة واسعة من الاضطرابات السلوكية المرتبطة ، مثل الإنكار ، والتقليل من شأن ، والتبرير ، وتبرير سلوكهم الإجرامي . وعلى مر السنين ، ارتبطت الاضطرابات السلوكية المرتبطة على نطاق واسع بالقتلة الجنسيين . وتُصنف هذه الاضطرابات السلوكية المرتبطة أيضًا على أنها مواقف داعمة للهجوم .

وفقًا لوارد ، نشأت الاضطرابات السلوكية المرتبطة بين مرتكبي الجرائم الجنسية من نظريات سببية أساسية أكثر من كونها نابعة من معتقدات غير ذات صلة أو مستقلة . في الآونة الأخيرة ، حدد بيتش وفيشر ووارد خمسة عوامل خطر بعد إجراء مقابلات مع 28 مرتكب جرائم قتل جنسي في المملكة المتحدة . وشملت هذه العوامل : عالم خطير، ورغبة جنسية لا يمكن السيطرة عليها لدى الذكور، والشعور بالاستحقاق ، والنساء كأدوات جنسية ، والنساء كأشخاص مجهولين ومستعدين للقتل لتجنب الكشف . وتشير الأدلة المتاحة

أيضًا إلى ملاحظة عوامل خطر بين الشباب الذين يُظهرون انحرافًا . ووجد باريغا وآخرون أن الأحداث الجانحين أظهروا مستويات أعلى من عوامل الخطر مقارنةً بغير الجانحين . وقدمت دراسات التحقق السابقة مزيدًا من الدعم لهذا الادعاء ، حيث أظهرت النتائج ارتفاعًا في عوامل الخطر بين الجانحين مقارنةً بغير الجانحين .